

# الراصد في فقه المقاصد لفضيلة الشيخ وليد السعيدان | الدرس ( 6 )

وليد السعيدان

ومن المقاصد في الشريعة يا فتى نشر التآلف واتفاق الكلمة. نعم. احرصوا على هذا احرصوا على هذا. لا تحملنكم قسوتكم على ان تفرقوا وبين الناس باحكام انتم تدينون الله عز وجل بها ولكن ليس من الحكمة اظهارها ولا ابدائها - [00:00:00](#)

اجعلها حبيسة في صدرك هي احكام صحيحة نعم ولكن ليس من المشروع ليس من الحكمة ولا من الحصافة ولا من العقل ابدائها لان ابدائها في هذه الظروف والوقائع يفضي الى - [00:00:17](#)

التفرق والشرذمة ونحن نحتاج الى ان نكون امة واحدة وبدا واحدة وصفا واحدا. لان امتنا فكفى امتنا شرذمة وكفى امتنا انقساماً نسأل الله ان يجعلنا وياكم من مفاتيح الخير والخير ومغاليق الشر - [00:00:27](#)

تفضل فنكون كالبنيان والجسد الذي هو واحد مترابط كالعقدة. صحيح وجميع ما يفضي الى تفريقنا كفساد ذات البين او كخصومة فساد ذات البين هي الحالقة فساد ذات البئر محرمة في الشرع - [00:00:45](#)

لا اقول تحلق الرأس ولكن تحلق الدين نعم وكذلك التحريش او كتعصب لمذاهب فقهية وقبيلة. التحريش بين الناس بنقل الكلام بالغيبة والنميمة وفي صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال قال النبي وسلم ان الشيطان ايس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في ايش - [00:01:06](#)

تحريسي بينهم ومن الصور العظيمة الصاخبة التي لا نريد ان نذكرها في التاريخ ونريد ان ينسابها الناس هي ذلك هي تلك الفرقة العظيمة التي حصلت بسبب تعصب كل صاحب مذهب لمذهبه - [00:01:28](#)

حتى وصلت الى ان تقام اربع جماعات في الحرم جماعة المالكية ويصلي وراءه المالكية فاذا انتهت صلى جماعة الشافعية او الحنفية اربع جماعات تقام في مسجد واحد لان كل انسان - [00:01:42](#)

لا يرى صحة الصلاة مع الطرف الاخر حتى افتي بعض الحنفية بحرمة زواج الحنفي من الشافعية وافتي بعضهم ببطلان الصلاة قال فغيري من ينتهج منهج ابي حنيفة رحمه الله فلا نريد ان ترجع هذه التعصبات - [00:01:52](#)

ولنتعصب للدليل كتابا وسنة. واما الائمة فان اقوالهم يستدل لها لا بها. وكل يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم وكل من زعم ان احدا من الائمة الاربعة يجب اتباعه اتباع المطلق فقد ارتد وكفر. لانه جعله في منزلة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:08](#)

فان العلماء وان كان الله امرنا بطاعتهم الا ان المتقرر في القواعد ان كل من امرك الله بطاعته فله مطلق الطاعة لا الطاعة المطلقة. فالعلماء من الائمة الاربعة ليس لكم الطاعة المطلقة انما ذاك الله ورسوله. فالله يطاع الطاعة المطلقة ورسوله يطاع الطاعة المطلقة. واما بقية العلماء والائمة فانما يطاعون - [00:02:27](#)

مطلق الطاعة ان امروا بطاعة الله ورسوله. فلا تعتقد ان احدا من الائمة يجب تقليده التقليد المطلق وطاعته الطاعة المطلقة فهذا والله ردة وكفر لانك جعلته في مصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:47](#)

فعليك ان تعظم علماءك وان تحترمهم وان تحفظ جنابهم لكن ليس لك ان تعادي اخوانك اذا خالفوك في المذهب او خالفوك في الرأي. ولذلك فاحفظوا هذه القاعدة مني الاختلاف في الفروع لا يؤثر في صحة الاقتداء - [00:03:03](#)

هذي واحدة احفظ الثانية الاختلاف في الفروع لا يؤثر في اخوة الدين فلو صلى شافعي خلف حنفي او صلى حنفي خلف شافعي او صلى مالكي وحنبلي خلف شافعي او حنفي - [00:03:18](#)

فالاختلاف بينهم في الفروع لا يؤثر في صحة الاقتداء والثانية الاختلاف في الفروع لا يؤثر في صحة اخوة الدين والايامن. فنبقى اخوة وانت حنفي وانا حنبلي فالمذاهب الفقهية تقبل التعدد. اما المذاهب العقدية فلا تقبل التعدد. اما سني او بدعي. لكن اما قضية الحنفي الشافعي المالكي. الظاهري - [00:03:32](#)

هذه مذاهب فقهية فانت اخي وان كنت تدين الله عز وجل باي مذهب. فلماذا نفترق؟ لمجرد الافتراق في احكام جزئية شرعية لا تتعلق باحكام عقدية تأسيسية فلذلك الاختلاف بيننا في المذاهب لا يفسد لاختلافنا - [00:03:55](#)

ولا شعرة من شعرات من شعراتها مطلقا والله اعلم انتهينا من هذا اه. قال ومن المقاصد ايضا؟ لا لا وقطعني انصاب كذا والانتباه. وكطعن انساب. نعم ذكرتها. هم كذا والانتماء لطوائف حزبية بدعية. اي والله. هذا من اعظم ما يفرق المسلمين اليوم وهو التحزب وان يقطعوا امرهم بينهم زبرا - [00:04:16](#)

وكل حزب بما لديهم فرحون فهذا سلفي وهذا اخواني وهذا ها؟ سروري. سروري وهذا كذا وهذا كذا هذا والله من اعظم ما فرق جسد الامة الواحدة ويا ليت احكام مبنية على علم وعلى هدى وبرهان وانما هي احكام مبنية على التخويز وعلى التشفي ودرك الغيظ واسقاط الشخصيات فقط - [00:04:42](#)

فضلا عن كونها مبنية على خدمة حكومات او سياسات معينة يسلطون بعض الدعاة على بعض ويسومونهم سوء العذاب بالاحكام لتمزيق الصف المسلم فلا يجوز لك ان تتحزب تحزبا يفضي الى مفسدة - [00:05:06](#)

فجميع التحزب فجميع التحزب والتشيع المنهي عنه في الدالة كقول الله عز وجل من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا. وقوله عز وجل فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون. فمتى ما رأيت الدليل ينهي عن التحزب؟ او متى ما رأيت الدليل ينهي عن التشيع؟ فاعرف انه التحزب والتشيع الذي - [00:05:24](#)

الى مفسدة خالصة او راجحة فان قلت اذا لا ندخل في لا نتحزب مطلقا فنقول لا لا بأس بان نتحزب تحزبا تكامليا تعاضديا لا تحزبا تصادميا تنافسيا لك ان تكون من حزب الفقهاء وانا من حزب الاصوليين - [00:05:44](#)

لك ان تكون من حزب الدعاة في السجون وانا اكون من حزب الدعاة في المساجد اليس كذلك؟ فكل منا يخدم هذا الدين بما اداه اليه اجتهاده وقدرته وطاقته. لكن مع صفاء قلبه على من تحزب في حزب اخر - [00:06:04](#)

فاذا متى يكون التحزب منهيا عنه؟ يكون اذا كان يفضي الى التصادم فيكون هم هذا الحزب ان يهلك افراد الحزب الاخر فينسى عداوة اليهود والنصارى وينسى عداوة اهل البدع وانما يكون همه كيف يهلك اخاه - [00:06:18](#)

هذا التحزب الذي يفضي الى التقاطع والى التدابر والى التشاحن والى امتلاء القلوب من الاحقاد والحسد والغیظ هذا تحزب محرم شرعا. واما ان نتحزب تحزبا نقصد به خدمة الدين اصالة - [00:06:35](#)

وتبقى قلوبنا مع هذا التحزب متألفة متوادة متحابة فتحزبنا انما هو تحزب تعاضدي تناصري تعاوني تكاملي وليس تحزبا تنافسيا تقاتليا تحاسديا تحاقديا فحينئذ انا اقول لا بأس بالتحزب اذا كان يفضي الى مصلحة خالصة او راجحة - [00:06:53](#)

ويحرم التحزب اذا كان يفضي الى مفسدة خالصة او راجحة فاذا التعصب للقبائل من اسباب فرقة المسلمين فجاء الشرع بالنهي عنه والطعن في الانساب من اسباب فرقة المسلمين فجاء الشرع فنهاء - [00:07:27](#)

والتعصب لامام متبع في الدين من امور فرقة المسلمين فنهينا عنه وكذلك التحزب والانقسام والفرقة في حال كونه يفضي الى مفساد خالصة او راجحة ايضا من الامور التي نهانا الشرع عنها. فطوبى لعبد جعله الله مؤلفا بين القلوب - [00:07:45](#)

اي والله وصيتي لكم يا اخواني حيا وميتا. كونوا من دعاة التأليف بين القلوب ولا تكونوا من الدعاة الذين يسوؤهم اذا رأوا المسلمين متآلفين متكاتفين متعاضدين فيكون ها فيكون شرارة - [00:08:03](#)

توقد نارا عظيمة من الفرقة والانقسام في الاسلام وانا ارى والله اعلم ان الطعن في العلماء ان الطعن في العلماء ما بين تبديع وتفسيق

وتخوين هذا من نفخة الشيطان ومن تحريشه - 00:08:25

فلا يجوز للانسان ان ينتسب الى هذه الطائفة التي تفضي الى تبديع العلماء والى انكار جهودهم والى تخوينهم والى وضع علامات الاستفهام عليهم او كتابة التقارير للدولة فيهم. ظلما وعدوانا. انما هؤلاء جنى منهم - 00:08:44

في الاسلام الفرقة اي اخوة بالله فعلوها اي تألف حقوقه على ارض الواقع لا نعرف انقساما في الصف الاسلامي كانقسام كانقسامه بعد خروج هذه الطائفة حتى انهم صاروا يتتبعون المشائخ في بلاد الكفر اصالة - 00:08:59

وهذا والله مخالف لقوله عز وجل ها ان هذه امتكم امة واحدة. ومخالف لقوله عليه الصلاة والسلام وكونوا عباد الله اخوانا وهذه الطائفة لا تريد الامة ان تكون امة واحدة. ولا ولا تريد من اهل من الدعاة واهل الاسلام ان يكونوا طائفة واحدة. فاعظم عدو عندهم -

00:09:19

الجسد الواحد والبنيان الواحد فهم يريدون ان يقتلوا هذا الجسد وان يدمروا هذا البنيان ويفتتوا لبناته خدمة لاجندة الصهاينة والغرب الكافر فالشيطان استجراهم على باثرة الصف الاسلامي نسأل الله ان يعصم قلوبنا والسنتنا من التفريق بين مسلمين -

00:09:38

اي والله حتى جاء الشرع بتحريم تخبيب المرأة على زوجها ملعون من خيب امرأة على زوجها لماذا لبقاء اللفة الزوجية وحرم الشارع بيع المسلم على بيع اخيه. لماذا لانني لو رأيت انسانا تجرأ على بيعي فباع عليه ونقضه حينئذ سيكون عدوا لي - 00:10:03

وحرم المسلم خطبة وحرم الشرع الخطبة على خطبة اخيه. لماذا؟ لان انسانا يتجرأ على امرأة قبلت بي ويقول اخلع العقد معه وانا ساخطبكي هل صاحبه؟ الجواب لا وكل ذلك محرم من اجل بقاء اللفة. فيا اخواني ارجوكم كونوا كونوا نورا تتآلف به القلوب وتتحاب به النفوس - 00:10:24

اسعوا الى الاصلاح بين المتخاصمين. تنال الخير الكثير في قول الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او ايش الاصلاح انت تبقى اللفة والمحبة بين الناس والصلح خير واحضرت الانفس الشح هي تلك الانفس التي يعرض عليها الصلح وتأبى - 00:10:47

هذا نفسه شحيحة يجب على الانسان اذا اعتذر له اخوه ان يقبل عذره. وان يتنازل عن حقه. وقال النبي عليه الصلاة والسلام انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان - 00:11:07

كان محقا اتى تبقى اخوتنا فيما بيننا صافية من الثوب من ثوب البغضاء او كدر الحقد والحسد. والله اعلم وكقطع ارحام وتخبيب النساء. هم. او نحوه فمحرم في الشرعة. لماذا محرم يا شيخنا - 00:11:19

ها لخدمة مقصود التأليف التآلف والعفو والصبر الجميل لاجله. الله. لماذا امر الله بالعفو والصبر الجميل والتجاوز عن الخطأ؟ صحيح. لبقاء لبقاء اللفة والمحبة. اذ لا يئس كل انسان اذ لا ينبغي لكل انسان ان يطالب بحقه كاملا موفرا - 00:11:39

فاني اقسم بالله في هذه الحياة على حسب ما علمتني الحياة. ان كل من طالب بحقه من اخوانه كاملا موفرا فسيكون مآله ان يكون وحيدا في يوم من الايام. اذ الناس مبنية على - 00:12:00

علاقاتهم على الجحود والكفران فلو ان الزوجة طالبت زوجها بكامل حقوقها وهو طالبها بكامل حقوقه لافضل ذلك الى الطلاق. لكن يفظ الطرف عن ما يمكن غط الطرف عنه ضحي يتغافل يتناسى يتجاوز يعفو يصفح. كما قال الله عز وجل وليعفو - 00:12:10

وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم؟ ثم اسمع الى اعظم طريق لحل الخلافات الزوجية في قول الله عز وجل ولا تنسوا فان اعظم الشجار في طول زمانه هو ذلك الشجار الذي ينسى افراده الفضل بينهما. لكن لو انهما جلسا مع بعض بعد شجارهما وخصومتها فيقول اذكر - 00:12:31

يوم كنت تفعل لي كذا وانت تذكر يوم كنت تفعل اللي كذا فانهما لن يقوموا بمجلسهما الا بعد الصلح ولذلك قال الله عز وجل ها ولا تنسوا الفضل بينكم لا تنسوا الفضل بينكم. وقال الله عز وجل فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين. وقال الله عز وجل وليصفحوا وليصفحوا - 00:12:55

وفي آيات كثيرة يأمر الله عز وجل فيها بالصفح والعفو لبقاء الأخوة الدينية. فتجاوزوا يا أصحاب الحقوق عن كثير من حقوقكم. تعبدوا لله عز وجل بهذا الاسقاط يجعل الله عز وجل في ميزان حسناتك الحقوق الكثيرة والاجور الكثيرة بسبب انك تجاوزت عن حقك الذي هو لك - [00:13:15](#)

من اجل اخيك والفته ومحبتي والمحبة فيما بينكما. نعم بل جاز للتأليف ترك السنة. ابوة بل جاز للتأليف ترك السنة كما شرحت لكم قبل قليل. نعم. والظن يحرم والتجسس يا فتى. نعم لان - [00:13:33](#)  
من اسباب فرقة المسلمين سوء الظن فيما بيننا. ولذلك قرر اهل السنة والجماعة ان الاصل في المسلم احسان الظن فيه فلا يجوز ان نظن ظنا سيئا في الا اذا اظهروا ما يوجب سوء الظن فيهم - [00:13:50](#)  
واما ان نتخوض فيهم بسوء الظن بلا قرينة تفيد ذلك فان هذا محرم لا يجوز فيجب علينا ان نحسن الظن فيما بيننا. ولذلك لما تكلم الناس على ابن الدخشم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال اوليس يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله؟ قالوا - [00:14:04](#)

يا رسول الله انه يقول ذلك وما هو في قلبه؟ قال فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله. ويقول صلى الله عليه وسلم لا يحدثني بعضكم عن بعض الا بخير فاني اريد ان اخرج - [00:14:24](#)  
الى الناس وانا سليم الصدر او كما قال صلى الله عليه وسلم. وفي الصحيحين من حديث اسامة بن زيد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحروقات - [00:14:37](#)  
من جهينة فادركت انا وصاحبي الانصاري رجلا منهم فلما رأى شعاع السيف قال اسلمت لله. وفي رواية قال لا اله الا الله. قال فكف عنه الانصاري اي احسن ظن في اسلامه وكف عنه. قال وعلوته بالسيف حتى برد. فجاء الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني وقال يا اسامة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله - [00:14:47](#)  
الله قال يا رسول الله انما قالها متعوذا اي خائفا من السلاح. قال افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها ام لا؟ يعني الا يكفيك نطق لسانه؟ لا بد ان - [00:15:07](#)

شق عن قلبي حتى تعلم انطق القلب بالشهادة او لا يعني كان يكفيك يا اسامة ان تحسن الظن في اخيك الذي نطق بالشهادة انفا. فصار اخاك لا حق لك ان تقتله بعد ان نطق الشهادة. وفي الصحيحين من حديث - [00:15:17](#)  
قال قلت يا رسول الله ارايت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب احدي يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة فقال اسلمت لله. افاقتله يا رسول الله بعد ان قالها - [00:15:31](#)  
تخيل الموقف. انسان قطع يدك والدماء تنزف وقد استسلم وقال اسلمت لله. هل ستكف عنه او لا تكف هاه قال لا تقتله قال قلت يا رسول الله انه قد قطع يدي - [00:15:45](#)

وقال ذلك بعد ان قطعها افاقتله؟ قال لا تقتله فانك ان قتلته فانه بمنزلك قبل ان تقتله وانت بمنزلته قبل ان يقول كلمته التي قال. فكان الواجب على الناس احسان الظن فيما بينهم فانه - [00:16:01](#)  
ما تفرق اثنان الا بسبب سوء الظن. الاولاد ان اساءوا الظن في ابائهم تركوه والاب ان اساء الظن في زوجته طلقها. والصاحب ان اساء الظن في صاحبه طرقت والحاكم اذا اساء الظن في شعبه - [00:16:17](#)  
عذبهم وسامهم سوء العذاب وكذلك الشعوب اذا اساءت الظنون في حكامها. ايضا خرجت عليه وقاتلته بالسيف. فمتى فلا يحصل فساد بين المسلمين طوائف وجماعات ودول الا ويسبقها غالبا سوء الظن. ولذلك الاصل في المسلم حملة على السلامة والاصل لان لنا الظاهر والله يتولى الثراء. وكم من انسان والله في السجن - [00:16:33](#)

بسبب كلمة اساء الظن سامعها فكتب فيه التقرير وفسرها على حسب سوء ظنه هو وقبلت وسجن المتكلم وهذا يحصل كثيرا اليس كذلك فسوء الظن هذا شيء عظيم. نعم ويجوز للتأليف قول لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بصفية وهو معتكف ليقبلها الى بيته رآه رجلان في ظلمة الليل هذا - [00:16:58](#)

رسول الله ومعه امرأة ولم يميزوا من هي لانها كانت متحجبة وفي ظلمة الليل. فاسرعا الخطى. فلما رأهما النبي وسلم قال على رسلكما انها صفة قالوا يغفر الله لك يا رسول الله يعني انت رسول الله كيف نشك فيك؟ نشك في انفسنا ولا نشك فيك قال اني خشيت ان يلقي الشيطان في قلوبكما شيئا فان الشيطان يجري - [00:17:28](#)

من ابن ادم مجرى الدم مع ان الاصل احسان الظن في المسلمين. نعم ويجوز للتأليف قول الكذبة. نعم عندنا قاعدة في الكذب يا اخوان احفظوها. الاصل في الكذب التحريم الا - [00:17:49](#)

لضرورة او حاجة ملحة او مصلحة راجحة الاصل في الكذب التحريم الا لضرورة لان الضرورات تبيح المحظورات او لحاجة لان ما كان تحريمه تحريم وسائل فتبيحه الحاجات او لمصلحة الراجحة لان كل شيء اقترنت به المصالح الراجحة فمشروع - [00:18:04](#)

ولذلك يفرع عليه جواز الكذب في الحرب لوجود المصلحة الراجحة وجواز الكذب على الصديقين ليصلحهما بعد تهاجرهما لعظم المصلحة وجواز كذب الزوج على زوجته اذا كان الصدق يفضي الى الشقاق والنزاع والفرقة بينهما - [00:18:26](#)

وذلك لعظام مصلحة الكذب في هذه الحالة فالاصل في الكذب التحريم الا ما دعا له داعي الضرورة او الحاجة الملحة او المصلحة الراجحة كم رقم البيت الان ما شاء الله عليكم - [00:18:45](#)

تفضل بقي عندنا بل جاز الترك لعلمي احيانا اذا افضى لافساد باي علاقة. لا تبشرهم فيتكلوا واحيانا يذهب الشباب الى العلماء

فيسألونهم هل ذهبتم الى الحكام ونصحتموهم؟ فالعلماء لا يقولون نعم ولا لا؟ لانه ليس كل علم يكون في اظهاره - [00:18:59](#)

مصلحة وانما تعلم الناس العلم الذي في تعليمه جلب مصالح خالصة او راجحة لهم او اندفاع مفسد خالصة او راجحة عنهم. واما التعليم الذي يفضي الى موت المصالح وانبعث المفسد فالحكمة السكوت عنه وليس صحة المعلومة في ذاتها بمسوغة لك ان تصرخ بها في اي زمان او اي مكان - [00:19:20](#)

او في اي حال وانما لابد قبل التعليم ان تقارن بين المصالح والمفاسد. فقرن صحة العلم بسلامة الزمان. وقر صحي العلم بسلامة

المكان واقرن صحة العلم بسلامة الحال التي تريد ان تعلم فيها. اليس كذلك؟ حتى يكون تعليمك محققا - [00:19:40](#)

المطلوب شرعا ودافعا للمكروه شرعا والله اعلم فاخوة الايمان تبقى دائما محفوظة بحصانة ورعاية. لا يجوز ان نتخوض فيها باي شيء يتلفها او يفسدها كلا او بعضا بقي شيء؟ لا ومن المقاصد - [00:20:00](#)

ما كان من حرج فيرفع مقصود رفع الحرج. نتركه ان شاء الله في درس قادم نرتبه فيما بيننا. جعل الله هذه الوجوه في جنات النعيم.

نسأل الله ان يجمعني بكم في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر. جزاكم الله عني وعن المسلمين خير الجزاء. جعل الله

استماعكم لهذا العلم وكتابتكم بالقلم وكتابته بالقلم - [00:20:17](#)

وطول بقائكم في هذه المقاعد. مع اني اعلم انها مجالس طويلة. مجالس طويلة ومملة. لكن لكن اسأل الله عز وجل الا يحرمنا اجر

جلوسكم واجر كتابتكم واجر استماعكم. وان يعلمنا واياكم ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يرزقنا العمل والتبليغ فيما علمنا -

[00:20:37](#)

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:57](#)